وان الاتيان والذهاب من افعال المظهر مع نفي التشبيه فانه اذا
صح التجلي في المظهر مع بقاء التنزيه صح الاتيان على ظاهره وصح الذهاب
على ظاهره فصح قوله انا ربكم فتبعوني فيتبعونه على ظاهره لان اجراء
اتباعهم اياه تعالى على ظاهره يستلزم كونه تعالى متجليا في مظهره
انطلاق وذهاب على ظاهره حتى يصح ان يكون متبوعا لهم وفتبين
ان ذلك لا ينافي التنزيه فاجراء اتباعهم اياه تعالى على ظاهره لا يستلزم
كونه تعالى متبوعا لهم على ظاهره لاستلزم كونه له ذهاب على ظاهره
لا ينافي التنزيه قال الشيخ نفع الله به في الباب ٣٦٩ من
الفتوحات المكية يتجلى الله في الاخرة فتنكره وتعرف وان الله ما ذكر
ذلك التجلي سدى اعني في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم له في هذه
الحيوة الدنيا فما ذكره الا لينبه عليه القلوب على طلب علم ذلك التجلي
واذا طلب القلوب علم ذلك من طريق الايمان بالمتشابهات
مع نفي التشبيه كما ذهب اليه السلف انكشف لها ذلك بهداية الله
على انه تعالى لكونه موجودا بذاته منعينا بذاته غنيا بذاته عن العالمين
لا تتقيد بالصورة التي يتجلى فيها واذا لم يتقيد بها كان الاطلاق في التجلي

في اي صورة شاء ذاتيا لها واما بالذات لا يزول لهو تعالى ليس كمثله شيء
في عين تجليه في مظهره استواء ونزول واتيان وذهاب والله
التوفيق واليه المآب وقال الشيخ نفع الله به في الباب
٣٧٣ من الفتوحات المكية واعلم ان الله تعالى من حيث
ذاته لا تحده الحد ومن حيث اسماؤه احد به الكثرة وهذا هو السبب
الموجب لتجليه تعالى في الصور المختلفة وتحوله فيها لاختلاف
المعتقدات فكان اصل اختلاف المعتقدات في العالم هذه الكثرة
في العين الواحدة وكان اصل اختلاف التجلي اختلاف المعتقدات
ولهذا وقع الانكار من اهل الموقف عند ظهوره وقوله انا ربكم فلو
تجلى في الصورة التي اخذ عليهم فيها الميثاق فيها انكروه لاول وهلة
فبعد وقوع الانكار تحول لهم في الصورة التي اخذ عليهم فيها الميثاق
فاقروا به لانهم عرفوه وابصروا دلائل اقرارهم واما تجليه في
الكتب المنزلة فيما ذكر يتجلى في صورة الاعتقادات لاختلاف
مراتبهم في ذلك ولم يختلف في اخذ الميثاق فذلك هو التجلي
العام للكثرة وتجلي الكتب هو التجلي العام في الكثرة والتجلي

Copyright © King Saud University